عناصر التجديد والاستدامة بالمتحف اليوناني الرومانى "رؤية في التنمية المتحفية"

د/عزيزة حسن السيد سليمان محجوب

أستاذ الاثار اليونانية والرومانية المساعد

قسم الاثار المصرية كلية الآداب جامعة المنصورة

المستخلص

تهدف المتاحف إلى حفظ التراث الإنسانى، وعرض المقتنيات الأثرية الحضارية، مما يسهم فى إحياء التراث ويضمن امتداده وتناقلة عبر الأجيال، فالمتاحف تعرض لتراث مادى وغير مادى ممتد الأثر، مع الأخذ فى الاعتبار ضرورة إتاحة هذا التراث لفئات المجتمع كافة، ومواكبة التطورات التى تلحق بالمجتمع ليس فقط فى مجال الحفظ والعرض، بل على الجانب التكنولوجى الذى يضمن استخدام آليات التكنولوجيا الحديثة داخل المتاحف وتفعيل تطبيقاتها المختلفة، وكذلك الرؤى التنموية التى تضمن دوام الاستدامة للعنصر المتحفى وما يتبعة من استفادة على الجانب الأثرى والثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياحى.

يعد المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية من أهم العناصر المعمارية الأثرية على الإطلاق، وقد تبلورت فكرة إنشاء المتحف عام ١٨٩١ م ، وتم إغلاق المتحف عام ٢٠٠٥، وإيمانًا بفكر التطور والتنمية فقد كانت تلك الأعوام تضم مشروعًا من أهم المشروعات الأثرية للمتحف، وهو مشروع تطوير المتحف ودعم التراث الحضارى لمدينة الإسكندرية.

وتأكيدًا لفكرة التنمية والاستدامة؛ فنجد أن أعمال التطوير قد اشتملت على العديد من الجوانب المعمارية، وكذلك العوامل الثقافية والفنية والأثرية. كما نجد داخل المتحف العديد من صور الرقمنة التى عرضت لها الدراسة، هذا بالإضافة إلى العديد من الأنشطة المجتمعية والفاعليات. وقد عرضت الدراسة لكل جوانب التطوير التى لحقت بالمتحف، ليس فقد على الجانب الأثرى بل الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، الذى يضمن الاستفادة القصوى من المنتج الأثرى والثقافى لتحقيق تنمية وتطوير لهما صفة الاستدامة.

الكلمات الدالة: المتحف اليونانى الرومانى، الاستدامة، الرهوية البصرية، التنمية.

أهمية البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على عناصر التجديد التى شهدها المتحف اليونانى الرومانى فى الآونة الأخيرة، وما شمله من عمليات تنمية على الأصعدة كافة، مما يدل على الأدوار المتعددة التى لا بد أن تلحق بالمتاحف إلى جانب دورها فى عرض الاثار والفنون المختلفة

أهداف البحث

١. القيام بدراسة وصفية تحليلية لعناصر التجديد التى لحقت بالمتحف اليوناني الرومانى .
٢. التعرف على أهمية الهوية البصرية فى التعبير عن روح ورؤية المتاحف.
٣. التأكيد على مفهوم الاستدامة من خلال عرض تجربة المتحف اليونانى الرومانى بين الماضى والحاضر، وآليات التجديد التى عمقت مفهوم الاستدامة والتنمية.

منهج البحث

المنهج الوصفى التحليلى

اتبعت الباحثة هذا المنهج لوصف وتحليل آليات التجديد والاستدامة التى نجد صداها فى المتحف اليونانى الرومانى.

الإطار الزمانى والمكاني

الإطار الزماني: بين الماضى والحاضر.

الإطار المكاني: المتحف اليونانى الرومانى .

تمهيد

يعد المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية هو درة المتاحف بمدينة الإسكندرية، ويحكى المتحف من خلال مقتنياته قصة ألف عام عاشتها الإسكندرية كعاصمة لمصر، وقد تم إغلاق المتحف قرابة ١٨ عامًا، وخلال تلك الفترة لحقت العديد من التطورات بالمتحف مما جعله عنصر جذب رئيس على الجانب الأثرى والسياحى.

ومن أعمال التطوير التى لحقت بالمتحف أنه أصبح يتكون من طابقين وطابق سفلى مخصص للمخازن، بعدما كان طابق واحد فقط، كما ضم المتحف مقتنيات جديدة إلى جانب ما كان معروض بالمتحف فيما سبق، كما اتبع المتحف سيناريو عرض يعتمد على التسلسل الزمنى منذ دخول الإسكندر الأكبر وحتى نهاية العصر البيزنطى فى مصر ودخول الإسلام فى منتصف القرن السادس الميلادى، كما يضم المتحف حديقة متحفية ومركزًا لحفظ وترميم الآثار، ومركزًا لبحوث العمله، ومكتبة متحفية.

ومواكبة للتطورات التكنولوجية الحديثة واستخدامًا لأساليب الرقمنة نجد داخل المتحف منظومة الكترونية للبوابات، وكذلك منظومة رقمية لحجز التذاكر، بالإضافة لوجود **QR code** خاص بالمتحف وموقعه على منصات التواصل الاجتماعى، كذلك وجود منظومة مخزنية إلكترونية...وغيرها من آليات التطوير والتجديد.

يقوم المتحف –أيضًا– بالعديد من الأنشطة المجتمعية والفاعليات والندوات التى تؤكد على ضرورة المشاركة المجتمعية لما لها من دور فاعل فى تدعيم الاستدامة داخل المتحف، وتعرض تلك الدراسة لكل جوانب وآليات التطوير التى لحقت بالمتحف، مع توضيح لفكر الاستدامة ليس فقد على الجانب الأثرى بل الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، الذى يضمن الاستفادة القصوى من المنتج الأثرى والثقافى لتحقيق تنمية وتطوير لهما صفة الاستدامة.

ماهية المتاحف وفقًا لآليات الاستدامة

تمثل المتاحف دور الوسيط الثقافي لإنشاء جسر من التواصل بين الأجيال، تتشارك معهم المعرفة، و تكون مسرحاً لعرض الثقافات المختلفة، وينعكس دور المتاحف ورسالتها في الطريقة التي تنقل بها هذه الرسالة، والتي تقدم بها برنامجها للزوار ومدى إشراكهم في هذا البرنامج[١].

والمتاحف تحوى على مجموعات متحفية تمثل الإنسان ونشاطة، وهى أيضًا انعكاس للبيئة والثقافة الاجتماعية، حيث تتحدث المتاحف عن الإنسان وبيئتة بلغة خاصة هى لغة العرض، والتى تظهر المعروض سواء كان منفردًا أو وسط مجموعة، وذلك بتسهيل الاتصال المباشر بين المعروضات والزائر سواء كان هذا الزائر أميًا أو راشدًا، ويكون المقياس الوحيد لهذا التاثير هو مدى تاثر الزائر بالانطباعات البصرية للمقتنيات؛ لذلك فهى تعتبر مرآة تعكس مدى تقدم المجتمع ورمزًا ثقافيًا يظهر مجد وجلال الدول والمدن[٢].

وقد تعددت تعريفات المتاحف وذكرته العديد من المصادر، ولعلنا لسنا بصدد عرض كافة تلك التعريفات إلا أننا نذكر تعريف المجلس الدولى للمتاحف، وما لحقة من تطور يواكب مفهوم الاستدامة، ويتماشى مع متطلبات العصر الحديث.

فتعريف الُمتحف، وفقًا للمجلس الدولي للمتاحف، والصادر في عام ٢٠٠٧ ينص بأنه: **"مؤسسة دائمة غير هادفة للربح، تعمل في خدمة المجتمع وتنميته؛ مفتوح للعامة، يقوم**

---

١) Othman, Abdul Rahman,2017:27.

٢) دعبس، يسرى ،٢٠٠٥ :١٨،١٩.

بالاقتناء، الحفظ، الدراسة، والإتاحة والعرض للتراث المادي وغير المادي للبشرية والبيئة المحيطة؛ وذلك بغرض الدراسة، التعليم، والإمتاع"[١].

بينما أدرج المجلس الدولى للمتاحفICOM تعريفه الأخير للمتاحف عام ٢٠٢٣ وذكر أن المتحف هو "**مؤسسة دائمة تعمل على خدمة المجتمع وتقوم بالبحث والحفظ والتفسير وعرض التراث المادى والغير مادى، وهى مفتوحة للجمهور وتعزز التنوع والاستدامة، وتضمن مشاركة المجتمعات وتبادل الخبرات والمعرفة**[٢]".

ونلاحظ أن الفارق بين التعريفيين هو التأكيد على مفهوم التنوع والاستدامة، وكذلك ضمان اشراك فئات المجتمع المختلفة فى التجربة المتحفية، ولعل تلك الأهداف إلى جانب العديد من الأهداف المتعارف عليها من حيث التعلم والامتاع والبحث...وغيرها من الأهداف تتضح فى المتاحف كافة، إلا إننا نؤكد على دور الإنسان وعلاقتة بالمتحف سواء من حيث علاقتة بالمقتنيات أو ما يقدمه المتحف من خدمات أخرى تيسر على الإنسان فهم مضمون التجربة المتحفية والاندماج فى مكوناتها.

إن تلك المفاهيم كافة تؤكد على مفهوم الاستدامة التى لابد أن تعززه التجربة المتحفية فى عصرنا الحالى؛ سواء كانت استدامة معمارية، أو هوية بصرية، أو استدامة ثقافية واجتماعية، وهى تلك الجوانب التى تعرض لها الدراسة في جوانبها.

والمتاحف الحديثة وكذلك المتاحف التى لحقها العديد من التطورات –وفقًا لما أقره التعريف الأخير للمنظمة الدولية للمتاحف– تعزز مفهوم الاستدامة كما هو موضح أعلاه.
وفى تلك الدراسة نؤكد على تلك المفاهيم من خلال عرض تجربة المتحف اليونانى الرومانى بين الماضى والحاضر، وآليات التجديد التى عمقت مفهوم الاستدامة والتنمية.

نشأة المتحف اليونانى الرومانى وأساليب العرض المتحفى

تبلورت فكرة إنشاء المتحف حوالى عام ١٨٩١ وذلك لحفظ اثار مدينة الاسكندرية وانتهى العمل فى المتحف بصورة متكاملة عام ١٨٩٥ حيث افتتحه الخديوي عباس حلمى الثانى، وكان عدد قاعاته ١١ قاعة ونتيجة للنشاط الأثرى وتزايد الاكتشافات زادت عدد قاعاته حتى وصلت ٢٤ قاعة[٣].

١) /https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition
٢) /https://icom.museum/en
٣) هيئة الأثار المصرية، د.ت:١.

حصل المتحف على جزء من معروضاته التي ترجع إلي العصر اليوناني الروماني وخاصة مجموعات العملة من متحف بولاق بالقاهرة (المتحف المصري حالياً). وحينما تولى الإيطالي " جوسبي بوتي " مسؤولية إدارة المتحف، قام بإثرائه بعدة مجموعات حصل عليها من حفائره – بالتعاون مع " سيلفيو بيجه "– في المدينة والمنطقة المحيطة بها. وعندما تولى " إيفرستو بريشيا " ثم " أخيل أدرياني " من بعد ذلك إدارة المتحف، استمرا في إثرائه بالقطع التي حصلا عليها من حفائرهما في المدينة .كما بدءا بعدها في تزويد المتحف ببعض القطع المكتشفة في منطقة الفيوم، فقد اكتشف بريشيا معبداً من الحجر الجيري مخصصاً لعبادة الإله التمساح " سوبك " يعود إلي عصر بطليموس السابع في ثياديلفيا بالفيوم، وقام بنقله الي حديقة المتحف والتي زينت أيضاً ببعض التوابيت اليونانية الرومانية التي عثر عليها في منطقة الورديان بالإسكندرية، وكما ذكرنا فإن المتحف كان يتكون من ٢٤ قاعة (صورة١)[١].

تقسيم المتحف ومقتنياته

كان المتحف اليونانى الرومانى يتكون من ٢٤ قاعة ضمت القاعات١,٢,٤,٥مجموعة هامة من العصر القبطي عثر عليها بالاسكندرية منها لوح رخامى مصور للقديس أبومينا بين جملين رابضين وقاعدة تمثال رخامى عليها نص يخلد تطهير ترعة الاسكندرية القديمة ومجموعة من الأوانى الفخارية التى تصور الفن المصرى على هيئة طيور داجنة وتيجان فخمة من الرخام على هيئة سلال من الخوص المجدول وتمثال للراعى الصالح رمز للسيد المسيح يرجع للقرن السادس الميلادى.

بينما ضمت القاعة رقم ٣ مجموعة من الحلى الذهبية والتماثيل وودائع اساس معبد السيرابيوم والتحف الفنية، أما القاعة ٦ فكانت تعرض رأس للاسكندر الأكبر من الرخام الأبيض وقطعتان من الفسيفساء على الجدارين الشرقي والغربي، وتمثال للمعبود حربوقراط وتمثال يجسد الصورة المصرية للإله سيرابيس معبود دولة البطالمة فى هيئة ثور أسود ورأس من الجرانيت الأحمر للاسكندر الأكبر، وتمثال للإلهة ايزيس بملامح رومانية تمسك بيدها اليسرى إناء لحفظ مياه النيل[٢].

وضمت القاعة رقم ٧ مجموعة من القطع الأثرية ترجع لعصور مختلفة أقدمها عصر الدولة الوسطى وتمثال ضخم من الجرانيت الوردى لرمسيس الثانى. أما القاعة رقم ٨ كانت تعرض مومياوات بطلمية ورومانية. أما القاعة رقم ٩ فضمت مجموعة من الأثار التى عثر عليها داخل

١) حسن، فكرى ، ٢٠٠٣: ٢٢.

٢) هيئة الأثار المصرية، د.ت:٣.

معبد التمساح بقرية بطن بالفيوم وفى الجانب الغربي من القاعة كان يوجد باب المعبد الخشبي وتعلوه كتابة يونانية وكذلك كانت توجد لوحتان من الحجر الجيري مكتوبتان باللغة اليونانية وكذلك جزء من جذع مسلة من الكوارتزيت نقشت بالكتابة الهيروغليفية وكان يوجد بالقاعة خزانتان توجد بهما مجموعة من الأوانى وتماثيل من الأرباب المصرية واليونانية.

وعرفت القاعة رقم ١٠ بقاعة جون انطونيادس وهو من مواطنى المدينة اليونانيين وقد أهدى المتحف مجموعاته الاثرية. وكانت القاعة رقم ١١ تعرض القطع الأثرية التى توضح التأثيرات الإغريقية الفنية التى طرأت على مدرسة الفن المصري.

وكان يتوسط القاعة رقم ١٢ تمثال ضخم للامبراطور الرومانى يرتدى الزى العسكرى الامبراطورى، وكذلك رأس ضخم لبطليموس الرابع ورأس لبطليموس السادس، وتمثال من الرخام لسيدة وتمثال لإله الخمر باكوس ورأس لإحدى ملكات البطالمة ورأس للاسكندر الأكبر عثر عليها فى قاع خليج ابى قير ووتمثال لإله النيل.

وكان يتوسط القاعة رقم ١٣ تمثال لامبراطور رومانى يرتدى حلة عسكرية وكان يوجد بهذه القاعة بالجدران أربعة محاريب يوجد بها أربعة تماثيل رخامية للخطباء أو الفلاسفة. وضمت القاعة رقم ١٤ مجموعة نادرة من تماثيل أباطرة روما. كما كانت القاعة رقم ١٥تضم عناصر معمارية من بقايا مبانى ومقابر الاسكندرية ذات الطابع المصري اليونانى المختلط.

أما القاعة رقم ١٦ فكانت تضم ساعد ضخم يمسك بكرة وتمثال لنهر النيل على هيئة رجل مترهل وشاهد قبر على هيئة رجل مسن جالس مطرقاً فى هدوء وغطاء ضخم على هيئة كاهنة وتمثال كيريس الهة الزراعة وتمثال لنسر ضخم وتمثال للاله تيخى وتمثال للاله فينوس وتمثال للاله أبوللو وتمثال لاله الحب افروديت.

وتميزت القاقعة رقم ١٧ بأنها كانت أكثر قاعات المتحف رحابة وتعرض مجموعة من الأثار الرومانية من التوابيت، وكذلك تمثال ضخم لشخص جالس على عرش يعتقد أنه الامبراطور دقلديانوس وتمثالان من الرخام ضخمان للالهين سرابيس وهيرقل.

وكانت القاعة ١٨تعرض العديد من الاوانى الاغريقية الرومانية المستعملة فى الحياة اليومية وفى المعابد وفى المناسبات والاعياد المختلفة ودمى للعب الاطفال على هيئة حيوانات.

وكانت تضم القاعة رقم ١٩ مصدر اجتماعى للتعرف على سيدات الاسكندرية خلال العصر البطلمى ومستوى الجمال البشرى والطبقة الاجتماعية والازياء واساليب تصفيف الشعر وهى احد الينابيع الرئيسية للفن السكندري[١].

١) هيئة الأثار المصرية، د.ت:٤-٥.

وكان يتوسط القاعة رقم ٢٠ أرضية فسيفساء ملونة مزخرفة بوردة متفتحة ويحيط بكل ركن من أركان الوردة كأس ذو أيادي حلزونية. وكانت القاعة رقم ٢١ تضم مجموعات من القطع الاثرية المكتشفة من جبانات الشاطبي والحضرة ومجموعة رائعة من القوارير. وعرضت القاعة رقم ٢٢ لمجموعة رائعة من المسارج والاوانى والكؤوس من العصور البطلمية الرومانية، وكانت القاعة رقم ٢٣ تضم مجموعة متنوعة من القطع الاثرية بكانوب القديمة وهى مهداه من الأمير عمر طوسون وتمثال نادر من الرخام الأبيض ورأس رخام للمعبود الأسيوى ومجموعة من الأباريق الفخارية. وكانت القاعة رقم ٢٤ تضم مجموعة من العملات اليونانية والرومانية والاسلامية والذهب والفضة والبرونز[١].

أشكال العرض المتحفى قبل التطوير

يعتبر العرض روح المتحف حيث لابد أن يخضع لعدد من الأسس التى تعتمد فى المقام الأول على الذوق السليم وعلى روح فنية عالية مما يتيح فى النهاية مشاهدة جيدة ويترك فى نفس الزائر أثراً طيباً ويرتقى بالذوق الفنى لدى النشىء، ولابد أن يراعى العرض المتحفى الحفاظ على التحف الأثرية ويقيها التلف والضياع. والعرض المتحفى الجيد له هدفان، الأول: إظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد. والثانى: الاستفادة القصوى من تلك المعروضات باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة[٢].

ونتطرق لأشكال العرض المتحفى من خلال بعض العناصر مثل:

١- نوع العرض وطريقته.

٢- وسائل الإضاءة.

٣- وسائل العرض.

١- نوع العرض وطريقته

ويخضع العرض المتحفى لأسلوبين هما:

الأول : التتابع التاريخى أو التسلسل التاريخى.

الثانى: العرض الموضوعى حسب المادة للمعروضات

وقد يتبع المتحف إحدى الأسلوبين فى العرض أو كليهما معاً حيث يمكن عرض المعروضات فى تتابع تاريخى من الأقدم إلى الأحدث أو طبقاً لتتابع عصور معينة مثل العصر الفرعونى يليه العصر اليونانى يليه الرومانى يليه الإسلامى حيث يظهر من خلال هذا العرض

١) هيئة الأثار المصرية، د.ت:٦- ٧.

٢) راشد، محمد جمال، ٢٠٢١ :٣٠.

أسلوب العصر فى الزخرفة أو التكنيك. أو عرض المعروضات طبقاً للمادة المصنوع منها الأثر مثل الخشب او الخزف...إلخ.[١]

والجدير بالذكر أن المتحف اليونانى الرومانى كان يتبع أسلوب العرض الموضوعى فيما سبق، على عكس ما هو موجود الأن، حيث اتبع المتحف أسلوب التتابع التاريخى

٢- وسائل الإضاءة المختلفة

تعد الإضاءة من الأشياء الهامة والحيوية فى أى متحف، ومصدر الإضاءة نوعان: مصدر طبيعى وهو الشمس ومصدر صناعى وهو الكهرباء أو المصابيح الكهربية[٢].

وكانت الإضاءة بالمتحف اليونانى الرومانى تعتمد على المصدر الصناعى للإضاءة، بينما يمزج المتحف الأن بين الإضاءة الطبيعية والصناعية؛ حيث أن بعض المقتنيات تتواجد فى حديقة المتحف وتتعرض للشمس وهو المصدر الطبيعى للإضاءة بينما داخل القاعات نجد مصادر الإضاءة الصناعية المختلفة والتى تتنوع بشكل كبير من حيث التتقنية المستخدمة والتى سنشاهدها فى صور المعروضات لاحقًا.

٣- وسائل العرض المختلفة

يقصد بوسائل العرض الفترينات حيث توجد ثلاثة أنواع من الفترينات:

فترينات حائطية:

وهذا يعنى أن الفترينة تعلق على الحائط أو أن توجد الفترينة داخل بانوهات فى الحائط نفسه حيث تعرض بها التحف الأثرية.

فترينات وسطية:

ان الفترينة توضع فى الوسط بعيدة عن الجدران ليمكن الالتفاف حولها لرؤية الأثر من جميع جوانبه وقد تغطى أرضية هذه الفترينات بنوع من القماش (حرير – قطيفة) ذات لون يعكس جمال الأثر ويحافظ على التضارب اللونى بينها وبين الأثر[٣].

فترينات معلقة:

وهذه الفترينات تعلق بين حائطين بدون أرجل لعرض التحف وتكون بارتفاع مناسب يمُكن الزائر من رؤية الآثار بسهولة ويسر[٤].

---

١) قادوس، عزت زكى حامد ، ٢٠١٣: ٢٠-٢٢.

٢) قادوس، عزت زكى حامد ، ٢٠١٣: ٢٤

٣) قادوس، عزت زكى حامد ، ٢٠١٣: ٢٥.

٤) قادوس، عزت زكى حامد ، ٢٠١٣: ٢٦.

وتجدر الإشارة إلى عدم وجود فترينات معلقة فى وسائل العرض بالمتحف اليونانى الرومانى فى أى من فترات وتاريخ المتحف، فكان الاعتماد – وحتى الأن- على الفترينات الحائطية والوسطية، وكذلك العرض الحر للتماثيل بدون فاترينات، وأساليب العرض البانورامى للقطع الأثرية.

يتضح من الصور(٢: ٩) أنماط العرض المتحفى فيما سبق بالمتحف اليونانى الرومانى والتى توضح أشكال العرض والفاترينات، والإضاءة.

إن ما عرضناه سلفًا من أساليب العرض المتحفى قبل أعمال التطوير إنما يشكل نظرة عامة توضح ما كان عليه المتحف فيما سبق، وأنه كان يضم العديد من المقتنيات التى ذكرتها العديد من المصادر والتى تؤكد على تميز المتحف وتفردة بأنه ضم حقب تاريخية مختلفة ومجموعة أثرية متنوعة من حيث الموضوع والمادة، وحتى إن بدت أساليب العرض أقل مما نشاهده الأن فى العديد من المتاحف والتى من ضمنها المتحف اليونانى الرومانى ذاته بعد أعمال التطوير كما سنري لاحقًا- إلا أن تلك التقنيات كانت مناسبة جدًا فى وقتها، بل أن المتحف كان يضم العديد من مظاهر التطور من حيث كونه يضم حديقة متحفية، وكذلك ضم أجهزة قياس للرطوبة ودرجات الحرارة داخل الفاترينات، وبطاقات تعريفية للأثر؛ وهى إن بدت أساليب بسيطة إلا أنها كانت تواكب العصر أنذاك، وكل من عاصر المتحف فى تلك الحقب السالفة كان يشعر بهذا الأمر.

وبعد إغلاق المتحف وما عقب ذلك من مشروع تنموى لتطوير المتحف يقترب الأن من ١٨ عامًا، شاهدنا العديد من أساليب التطور التى واكبت- أيضًا- مقتضيات العصر الحالى من حيث الشكل والمضمون، وفيما يلى نعرض لأهم ملامح هذا التطور.

أساليب وآليات التجديد بالمتحف اليونانى الرومانى

يمكننا تقسيم ملامح التطور والتغير إلى عدة جوانب كالتالى:

١) الجانب المعمارى

- التطوير المعمارى على مستوى المبانى(صورة١٠)، والتوسع فى المبنى المتحفى ليصبح طابقين بالإضافة إلى الطابق الأرضي(صورة١١).
- تطوير المنطقة المحيطة بالمتحف، ووجود حديقة متحفية يعرض بها بعض المقتنات(صورة١٢).

٢) الجانب الأثري

- تم إضافة ١٠ قطع أثرية من مختلف المناطق الأثرية أهمها"إيزيس فاريا" (صورة١٣).

- تطوير سيناريو العرض المتحفى، ويتبع المتحف أسلوب التسلسل الزمنى.
- أول عرض للوحتين من الآثار الغارقة نقراطيس وهيراكليون.
- تطور الإضاءه، وفتارين العرض(صورة١٤– ١٥).
- شاشات عرض(صورة١٦).
- البطاقات التعريفية بثلاثة لغات(عربى وانجليزي وفرنسي)، كما توجد لوحات تعريفية (صورة١٧).

٣) الجانب المجتمعى

- أمكان انتظار للسيارات، وكافتريات(صورة١٨).
- أمكان لذوى الهمم.
- أنشطة وفعاليات ثقافية واجتماعية.
- قاعات للمحاضرات والاجتماعات(صورة١٩).

٤) الجانب العلمي

- مركز حفظ وترميم الأثار، مركز بحوث العمله.
- مكتبة. (صورة٢٠)
- مدرسة تربية متحفية، وأنشطة تشمل مشاركة الأطفال.

٥) الجانب التكنولوجى (الرقمنة) (صورة٢١)

- منظومة الكترونية للبوابات.
- قاعات وسائط متعددة.
- حجز التذاكر عبر الانترنت أو باستخدام visa card.
- وجود QR Code للمتحف يضم معلومات عن المتحف عبر وسائل التواصل الاجتماعى.
- الموقع الالكترونى للمتحف.

هناك العديد من أنماط التطوير والتجديد التى لحقت بالمتحف، والتى يتضح من خلالها أساليب العرض المتحفى من فاترينات وسطية وحائطية، وكذلك أساليب العرض البانورامى، والعرض الحر للتماثيل داخل القاعات، وكذلك توضح الصور أنماط الإضاءة التى تركز على تقنيات حديثة تجعل من الرؤية الأثرية رؤية فنية تحقق متعة المشاهدة والجذب للزائر. (صور٢٢: ٢٧)

الهوية البصرية للمتحف اليونانى الرومانى

الهوية البصرية تشكل منظومة متكاملة من الأشكال والرموز والألوان التي تحمل خبرات وتجارب الحضارات المختلفة والتي نتوارثها عبر الأجيال، فلولا وجود الصور والرسوم في الكهوف والحضارات القديمة لما تعرفنا على تطور حياة البشر في العالم كله بالرغم من إختلاف المكان، فالهوية البصرية سواء كانت أشياء أو خبرات قديمة أو أحداث حديثة جارية فهي عبارة عن معلومات بصرية ورمزية تعبر عن عنصر ما حياة المجتمعات وما بها من وسائل إتصال تساعد على التكيف والتوافق مع بعضهم البعض، فهي حالة من خلالها يتم البحث عن المعلومات والمعاني عن طريق الصورة، لاكتساب خبرات جديدة وانتاج أعمال فنية جمالية قائمة على فهم وإدراك المدركات البصرية في البيئة المحيطة، فالمعرفة البصرية للأشياء أساسها الإدراك والفهم للعالم المحيط بنا، ذلك أن الثقافة البصرية لا تتم إلا من خلال إدراك بصرى[١].

الهوية البصرية سواء كانت شعاراً أو علامة تجارية الغرض من استخدامها هو إثبات الملكية، وتحقيق الخصوصية، لذا كلما كانت الهوية البصرية مكتملة العناصر والأركان من حيث الشكل واللون والرموز والصور كلما كانت مؤثرة وفاعلة في تحسين الصورة الذهنية لدى المتلقى[٢].

إن الهوية البصرية للمتاحف تتضح من خلال الشكل المعماري للمبنى والشعارات الخاصة بالمتحف التى تحمل ملامح المتحف وتوضح رؤيته، وفى ظل تلك المعطيات أصبح لدينا فرصة كبيره للاستفادة منها في ظل عهد الرقمنة وإعادة الإحياء الرقمي في الوقت الحالي؛ حيث توظيف آليات الهوية البصرية عبر وسائط متعددة كالمواقع الالكترونية الخاصة بالمتحف، وما تحملة من شعارات ورسوم خاصة بالمتحف، كما ذكرنا سلفًا فى المتحف اليونانى الرومانى وأساليب الرقمنة التى تحمل هوية بصرية خاصة بالمتحف تتضح فى شكل مواقعة الالكترونية وكافة أنشطته. (أنظر صورة٢١).

ترى الباحثة أنه من الممكن استغلال الهُوية البصرية في المتاحف كونها مؤسسه ثقافية، ويتم ذلك من خلال توحيد الشعار الخاص بالمتحف ويكون التوحيد ليس في اللون والخطوط فحسب ولكنه يتلاءم بهدف المتحف، فيكون مثلا اللوجو موجود على بطاقات العرض الشارحة وملابس العاملين والموظفين، بل من الممكن استغلال ذلك في عمل مواد مطبوعة مثل كتيبات، تقارير ونشرات، لتوضح مقتنيات وهدف المتحف ويكون بذلك عامل جذب للسائحين.

(١ Armstrong T, 2003, p:9.

(٢ Alina, R, 2005, p:22.

كما ترى الدراسة أنه من الممكن توظيف عناصر الهُوية البصرية في التسويق المتحفي والسياحى، ويتم ذلك عن طريق البدء بالخطوة الأولى من تصميم لوجو خاص بالمتحف ووضعه على منتجات خاصة بالمتحف من (دفاتر – اقلام – تذكارات ..الخ) ، وبيعها في مزارات خاصة ملحقة بالمتحف مما يحقق عائد اقتصادي وانتشار ثقافي في نفس الوقت، فالمتحف الآن ليس مؤسسة ثقافية فحسب، بل أصبح مؤسسه ترفهيه ذات أهداف اقتصادية مستدامة، لذا يجب على المتاحف العناية بهُويتها البصرية ويجب على مصمم الهُوية البصرية للمتحف أن يكون على دراية تامة بهدف المتحف وما يحتويه من مقتنيات وغيره، الهُوية البصرية للمتاحف تلعب دورًا هامًا في الانتماء المجتمعي بصورة عامة والانتماء المتحفي بصورة خاصة، ولهذا فإن الهُوية البصرية تلعب دورًا هامًا في تدعيم العمل الأثري ويكون ذلك من خلال شرح مبسط للتصميم وما يحتويه من رموز ودلالات تخص الحقبة الزمنية المعني بها المتحف.

والهوية البصرية للمتحف اليونانى الرومانى تتضح فى العديد من الجوانب ذكرنا منها سلفًا شكل العرض الرقمى على شبكات التواصل الاجتماعى والانترنت، وأهم مظهر من مظاهر تدعيم الهوية البصرية للمتحف هو مبنى المتحف(صورة٢٨) ، وما يحملة من عناصر معمارية يونانية فالمتحف على شكل المعبد اليونانى من الطراز الدورى وهناك كتابة باليونانية لكلمة متحفMOYΣEION (صورة٢٩)، وحتى شعار المتحف المصور على كافة المطبوعات (صورة٣٠)، وهى تلك العناصر المرئية التى ما إن يشاهدها الزائر يتعرف على هوية المتحف قبل الخوض داخل أروقة المتحف وقاعاته والبحث فى مقتنياته.

رؤية تنموية للمتاحف فى ضوء الرقمنة وثورة المعلومات

تتضح العلاقة بين كل المتاحف فى العصر الحديث وبين الأصول الرقمية كأمثلة تواكب العصر الرقمي، وتبرز لدينا الحاجة إلى تحسين جودة التجربة المتحفية ومواكبة تغيرات العصر الرقمي، مما يسهم فى رفع قيمة تجربة الزائر عبر توظيف التكنولوجيا الرقمية في العرض المتحفي وفى العديد من الأنشطة الرقمية الأخرى التى عرضنا لها.

والسؤال هنا كيف يمكن توظيف تلك التحديات في دعم روابط الاستدامة للمتاحف حتى تتمكن الأجيال الحالية واللاحقة من اكتشاف جذورها بشكل يتفق وطبيعة عصرهم الرقمى، ولا يصبح المتحف مجرد مبنى أثرى للعرض فقط دون تحقيق أبعاد الاستدامة؟

إن الوسائل التكنولوجية من التقنيات المتخصصة تحدد بعض الأهداف الرئيسة، كما تحدد تطبيقات بعينها لها أدواتها ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف، فمهمه التقنية هو تحقيق ظهور نوعى متميز للمنجز التصميمي، والذى من شأنه أن يعزز التأثير الاتصالى[١].

إن الثورة الرقمية للمتاحف مدفوعة بالمحتوى، حيث أن المتاحف منظمات غنية بالمحتوى. تعد قادرة على إنتاج محتوى الوسائط المتعددة. إن قدرتها على إنشاء محتوى الوسائط المتعددة اليوم تبقيها على صلة بالزوار الذين يقومون بالوصول السريع إلى البيانات عبر منصات جديدة أثناء تطويرها[٢]. ولذلك يجب أن تكون استدامة المعلومات وتطوير واستخدام الخدمات الرقمية المتنوعة، أولوية قصوى للخطط الاستراتيجية للعديد من المؤسسات[٣]. فالمشاركة المجتمعية للوسائط الرقمية بالمتاحف تعد تجربة مهمة للزائر من أجل فهم المواد المعروضة وربطها بطريقة مريحة وسهلة. وتعد القاعدة الأكبر من جماهير المتاحف هي الأجيال التي ارتبطت بتطبيقات التكنولوجيا الرقمية. فالشبكات الاجتماعية ومنصات المشاركة، وقوة المعلومات المشتركة وقنوات الاتصالات الجديدة، هى الانعكاس للهوية الرقمية للمتحف[٤].

إن الهدف الأسمى للمتاحف هو ربط الإنسان بالمتحف وخلق تجربة متحفية ترتكز على الزائر وعلاقته بالعناصر المختلفة داخل المتحف، ومع مرور الوقت ظهرت أنواع جديدة من تجارب المتحف تدريجياً، فقد ازدادت درجة التطور، والانغماس بشكل كبير عندما تم تعزيز التجارب من خلال الوسائط التفاعلية والرقمية في العديد من المتاحف العلمية والتكنولوجية[٥].

يمكن رصد التجربة الرقمية للمتحف اليونانى الرومانى من خلال الوسيط الإلكتروني (الموقع- الQR CODE- شاشات العرض Touch Screen- الحجز الالكترونى- موقع المتحف على الخريطة الالكترونية- وسائل التواصل الاجتماعى عبر الانترنت).

إلا أن هناك العديد من الرؤي والعديد من أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكن دمجها فى التجربة المتحفية، و بالإضافة إلى هذه الأدوات، فإن المحتوى الرقمي الذي تنتجه

---

١) اسماعيل، شوقى، ١٩٩٩: ١٢.

٢) Smith, S,.2013:229.

٣) Kitsios , F., Kamariotou , M.,2011: 21.

٤) Minoska, M., 2019: 156.

٥) Vermeeren, A. Calvi, L. Sabiescu, A. Trocchianesi, R., StuedahlRadice, S, 2018,: 3.

المتاحف لا يقل أهمية. على سبيل المثال: تعد تصميمات الويب التفاعلية، سريعة الاستجابة معايير هامة عند إنشاء موقع على شبكة الإنترنت لمؤسسات المتاحف[١].

كذلك نجد تقنية الشاشات التفاعلية التى تسمح للزائرين بالتفاعل المباشر، وتجذب اهتمامهم وتساهم بتوصيل المعلومة بقدر من الإمتاع. تنقسم هذه الشاشات إلى شاشات تفاعلية باللمس والأخرى شاشات بأجهزة استشعار وكاميرا، تستطيع أن تعرض محتوي ديناميكي تفاعلي متعدد الوسائط للتفاعل مع حركة الزائرين في الوقت نفسه[٢].وهو ما شاهدناه فى المتحف اليونانى الرومانى (أنظر صورة١٦)

التسويق الرقمى وعلاقتة بالتسويق المجتمعى والسياحى

إن التسويق أداة مساعدة للمتحف فى أداء مهمته من خلال السعي إلى فهم أفضل وتصور وتوقعات للشريحة المستهدفة لجذب الجمهور. وفي السنوات القليلة الماضية ظهرت سلسلة من الصعوبات في اقتصاديات المتاحف ومتطلباتها، مما فرض تعميم فكرة التسويق المتحفى والعروض الافتراضية والخدمات الرقمية للتواصل مع الجمهور، حيث استخدمت العروض الافتراضية كنهج أساسي، للتفاعل مع الجمهور وتحويل تركيز المتحف من اقتناء المجموعات وحفظها في المقام الاول إلى تقديم خدمات للزوار والتعاون معهم[٣] .

يعتبر التسويق السياحي الرقمي خدمة تعتمد علي ثقة السائحين في جودة وصحة المعروضات في مواقع الشركات والمؤسسات السياحية علي شبكة المعلومات، وما تحتويه علي معلومات مطابقة تماما للواقع[٤] وترى الدراسة أن التسويق السياحى المتحفى يجعل السائح يتطلع على ثقافات الشعوب من خلال المقتنيات المتحفية الموجودة داخل كل متحف باختلاف طرق عرضها سواء كانت تلك الطرق تقليدية أو رقمية[٥]. كما تقدم المتاحف أنشطه متنوعة (المعارض المؤقتة، البرامج التعليمية، الخدمات الثقافية، وغيرها من الخدمات)، في حين إن الموارد المالية التقليدية لم تستطع تغطية احتياجات المتاحف المالية، ومن المتوقع مع استخدام التسويق الرقمى

---

١) Minoska, M., 2019:153.

٢) قطب محمد ، محمد حسن، ٢٠١٨، ص٦٣٣: ٦٣٤.

٣) Kim, S. 2018:243.

٤) Voronkova, L., 2018:155.

٥) Nechita , F, 2014:56.

للمتاحف زيادة التدفق السياحي، مما يؤدي إلى إنشاء صور واضحة للعلامة التجارية التي يمكن تحديدها عن طريق الاعلان والتسويق الرقمى.

أدوات التسويق الرقمى للمتاحف

هناك العديد من أدوات التسويق الرقمى للمتاحف ألا وهى:

(الموقع الإلكتروني – البريد الإلكتروني – الاعلانات المجانية أو المدفوعة – محركات البحث).

ويشهد علم المتاحف تحوّلا كبيرًا في العصر الرقمي، فقد أثر العصر الرقمي على كل جانب من جوانب المجتمع الحديث، مما تسبب في تحول ثقافي في جميع أنحاء العالم. لذلك، من الضروري صياغة دراسة لعلم المتاحف من خلال بأربعة تركيبات رئيسية مترابطة بشكل وثيق في العصر الرقمي: المكان، والمجتمع، والثقافة والتكنولوجيا[١]. تعد المتاحف جزءاً من هذا الارتباط، حيث تؤثر التكنولوجيا بعمق على الوظائف الأساسية للمتحف، ويمكن للمتاحف الاستفادة من التغيير الرقمي في جميع الوظائف الأساسية التي يمكن تطويرها بشكل واضح[٢].

ونشاهد داخل أروقة المتحف اليونانى الرومانى مقومات رقمية عديدة عرضنا لها سلفًا، كما أنها تستخدم أدوات التسويق الرقمى التى عرضنا لها، إلا إننا نصبو أن يضم المتحف تقنيات رقمية ممكنة التطبيق كالعروض الافتراضية، وتقنيات الواقع المعزز والهولوجرام ونظام العرض ثلاثى الأبعاد، وكذلك شاشات اللمس التفاعلية وهى تقنية سهلة التطبيق وتعمق تجربة الزائر وتجعلها أكثر متعة وثراء، والعديد من المظاهر الرقمية التى تدعم بدورها مفهوم الاستدامة للعنصر المتحفى وتؤكد على بواعث التنمية التى لا بد أن تلحق –ليس فقط– بالمتحف ومقتنياته، بل المحيط المجتمعى الذى يضمن مشاركة الأفراد والجماعات فى أنشطة المتحف، ويركز بشكل قوى على الطفل الذى يعد هو الامتداد للجيل الحالى، والذى لا بد لنا من تحقيق كافة الإمكانات الرقمية له لتكون مواكبة لطبيعة عصره وتحفزه للاندماج فى التجربة المتحفية، وبالتى تحقيق الاستدامة من الجانبين التقنى والإنسانى. وتلك الأنشطة شاهدناها فى المتحف اليونانى الرومانى من خلال مدرسة التربية المتحفية واستقبال الأطفال وادماجهم فى ورش عمل فنية خاصة بموضوعات المتحف.

(١ Smith, S., 2013: 7.

(٢ Minoska, M,.2019: 148.

الخاتمة والنتائج

إن الحركة التكنولوجية أنتجت أشكالاً ثقافية وتقنية ساعدت الإنسان على التكيف مع حياته وفقاً لما تقضية طبيعة تلك المتغيرات في العالم كله، وأصبح الشكل الرقمي للثقافة مَطلباً ضرورياً لتسهيل مجريات الحياة وكيفية التواصل والاتصال بالعوالم المختلفة. وطالت تلك الحركة المتاحف، وأصبح لزامًا علينا الخضوع لمتطلبات التكنولوجيا لمواكبة متطلبات المجتمع والسير على نهج التطور.

وبمرور الزمن أخذت فكرة المتاحف تتطور من حيث الشكل والمضمون والدور الوظيفى، فلم يعد مضمونها مجرد عرض مجموعة من التحف، ولم يعد دورها مجرد امتاع الزائر وإثارة الحس الفنى لدية، إنما تعدى دور المؤسسات المتحفية ذلك بمراحل.

أصبح المتحف أكثر تركيزًا على الاحتياجات والاهتمامات الخاصة للزوار، أصبح من الضروري أن تتكيف المتاحف مع مجتمع متغير، مما يعني ليس فقط الاعتراف بالأدوات الرقمية الجديدة للاتصال وإدماجها، ولكن الأهم من ذلك هو إدراك الاحتياجات والتطلعات المتغيرة للمجتمع.

النتائج

- من عوامل تطور أهداف المتحف اليونانى الرومانى تبنى قضية الاستدامة فى كافة العناصر الثقافية والاجتماعية.
- تعدد الأنشطة المجتمعية المتمثلة فى الندوات وورش العمل والاحتفالات المجتمعية التى تقام داخل المتحف ودورها التثقيفى الهام.
- تطور البعد المعمارى للمتحف، كذلك تطور أساليب العرض المتحفى والإضاءة والتسلسل الزمنى للعرض.
- الطفرة الرقمية التى حلت بالمتحف فكان لها العديد من المظاهر من مواقع إلكترونية على الوسائط المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعى، وطرق الحجز الإلكترونى، وأنظمة البوابات، وكذلك تقنية الـ**QRcode**... وغيرها من التقنيات الرقمية.وقد عرضت الدراسة لبعض أشكال الرقمنة والتى يمكن تطبيقها فى المتحف اليونانى الرومانى لاحقًا، والاستفادة من تجارب المتاحف الأخرى سواء داخل مصر أو خارجها.
- وضوح الهوية الرقمية للمتحف من خلال مبنى المتحف واللوجوهات...وغيرها من العناصر

المراجع

أولًا: المراجع العربية

اسماعيل، شوقى، ١٩٩٩: الفن والتكنولوجيا، القاهرة.

دعبس، يسرى، ٢٠٠٥: علم الانسان المتحفى، الملتقى المصرى للابداع والتنمية، الاسكندرية.

هيئة الأثار المصرية، د.ت:المتحف اليونانى الرومانى، الاسكندرية.

حسن، فكرى. العبادى، مصطفى وآخرون٢٠٠٣: الإسكندرية" المتحف اليونانى الرومانى"، مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى.

راشد، محمد جمال، ٢٠٢١: علم المتاحف، العربى للنشر والتوزيع.

قادوس، عزت زكى حامد، ٢٠١٣: علم المتاحف، الحضرى للطباعة، الإسكندرية.

محمد قطب، محمد حسن، ٢٠١٨: وظيفية التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية، مجلة العمارة والفنون، العدد(١١).

ثانيًا: المراجع الاجنبية

- Alina, R, 2005: Designing Brand- Identity: Acomplete Guide To Creating: Building and U.K.
- Armstrong T, 2003: Multiple intelligences in Classroom Alexandria; Association for Supervision & Cumiculum Development.
- Kim, S, 2018: Virtual exhibitions and communication Factors in: museum management and curatorship.
- Kitsios , F., Kamariotou , M. , 2011:Strategy planning for virtual exhibitions and visitors experience: A multidisciplinary approach for museum in digital age, Digital Applications in Archaeology and Culture Heritage.
- Minoska, M., 2019: Digital Strategies for Museum, Macedonia: Journal of Sustainable Development. Vol.(9)Issue 22.
- Nechita, F, 2014: The new concepts shaping the marketing communication strategies of museum, Bulletin of the Transylvania University of Brasov, volume (7).

- Othman, Abdul Rahman, 2017: AL Matahef AL Ethnografia, Museum Brochures, NO.7. Egypt: ICOM.
- Smith, S,.2013Museum in Digital AGE: Changing Meanings of Place Community and Culture. UK: Altamira Press.
- Vermeeren, A. Calvi, L. Sabiescu, A. Trocchianesi, R., StuedahlRadice, S, 2018: Museum Experience Design: Crowds, Ecosystems and Novel Technologies., Switzerland. Springer International Publishing.
- Voronkova, L, 2018: Virtual Tourism: on the Way to the Digital Economy Conference Series: Materials Science and Engineering,, Issue 4,p:155.

ثالثًا: مواقع الانترنت

- https://icom.museum/en/resources/standards-guidelines/museum-definition/
- https://icom.museum/en/

ملحق الصور

(صورة١)

تقسيم القاعات ومحتوياتها

نقلًا عن:

حسن، فكرى ، ٢٠٣٣: ٢٢.

(صورة٢)

(صورة٣)

نقلًا عن:

هيئة الآثار المصرية، د.ت:٨.

(صورة٤)

توضح شكل الفاترينات ونمط العرض

(صورة٥)

تمثال للإله" سيرابيس" يتوسط القاعة

يتضح فى الصورتين أشكال الفاترينات الحائطية والوسطية، وكذلك العرض الحر لبعض التماثيل

نقلًا عن:

(صورة ٦)

تمثال العجل أبيس يتضح من خلاله تسليط الإضاءة الصناعية على الأثر

(صورة٧)

تابوت من الحجر الجيرى سُلطت علية الإضاءة لتوضيح تفاصيل التابوت وزخارفه

نقلًا عن:

هيئة الأثار المصرية، د.ت:٩.

هيئة الأثار المصرية، د.ت: ١٠.

(صورة ٨)

أرضية من الفسيفساء تعرض بإحدى قاعات المتحف بشكل حر على أرضية المتحف

(صورة٩)

مومياء تعرض داخل تابوت بشكل حر على أرضية المتحف

نقلًا عن:

هيئة الأثار المصرية، د.ت: ١١.

(صورة١٠)

التطوير المعمارى على مستوى المبانى

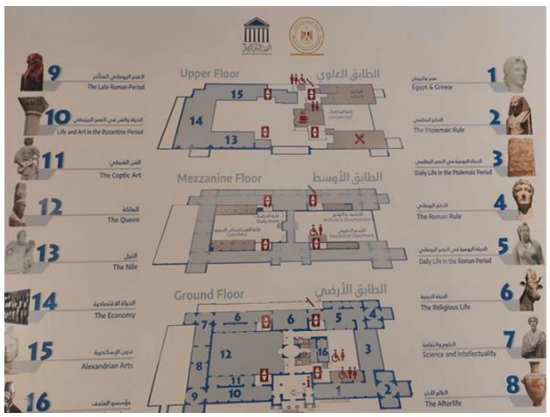

(صورة١١)

رسم توضيحى لطوابق المتحف وملحقاته الجديده

تصوير الباحثة

(صورة١٢)

تطوير المنطقة المحيطة بالمتحف

نقلًا عن:

https://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=38026

تمثال"إيزيس فاريا"

(صورة ١٣)

تصوير الباحثة

(صورة١٤)

طريقة عرض العملات لإظهار الوجهين

(صورة١٥)

صورة توضح توزيع الاضاءة وتطورها

تصوير الباحثة

(صورة١٦)

شاشات عرض داخل المتحف

(صورة١٧)

البطاقات التعريفية اللوحات بثلاثة لغات

تصوير الباحثة

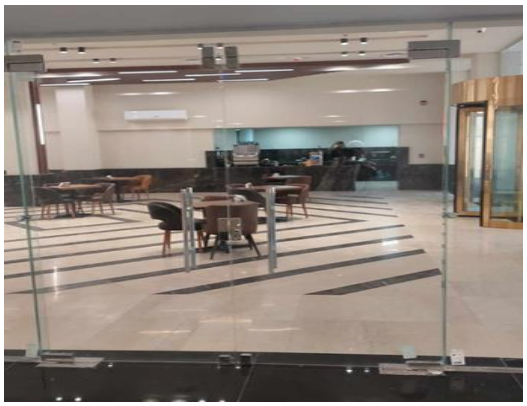

(صورة١٨)

(صورة١٩)

تصوير الباحثة

(صورة٢٠)

تصوير الباحثة

(صورة٢١)

أساليب الرقمة بالمتحف

تجميع الباحثة من موقع المتحف

(صورة٢٢)

(صورة٢٣)

تصوير الباحثة

(صورة٢٤)

(صورة٢٥)

تصوير الباحثة

(صورة٢٦) (صورة٢٧)

تصوير الباحثة

(صورة٢٨)

مبنى المتحف والهوية البصرية

(صورة٢٩) (صورة٣٠)

اسم المتحف باليونانية والعربية يوضح الهوية البصرية